Ps 90 :1-6, 12-15; Ps 94 :8-15; 1.Tess. 5 :2-11

الاحد 17 نوفمبر 2024. متّى 24: 36-44.. اسهروا

سلام الرب يسوع لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل متّى، الإصحاح 24 والآيات 36 الى 44. ودعائي الى الله أبينا أن يفتح أذهاننا ويعطينا الحكمة والقوة للعيش بحسب كلمته كل يوم لمجده. آمين. وقراءتنا اليوم هي إذن من إنجيل متّى، الإصحاح 24 والآيات 36 الى 44. قال يسوع:

وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ، اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. اِسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ، وَاعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ.

هذا إنجيل الله

أول ما نلاحظه هو أن رجوع الرب يسوع المسيح يكون فجأة. ورجوعه هو أكيد ولا مفر منه والعالم ما يقدر يتحمله. رجوع يسوع المسيح هو قريب والرب يرجع تماما كما ارتفع الى السماء: بنفس الجسد. كل العام يراه. كما هو مكتوب: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ

آمِينَ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. هذا وعد إبن الله الحي.

الانسان هو مقتنع بإيمانه الشعبي أن الله واحد دون أن يبحث على معرفة عن الحقيقة من كل قلبه. الله يعطي الفرصة لكل واحد أن يفحص نفسه حتى ما يزيد يسير مع الجمهور الغافل النائم. اليوم الأخير هو يوم الحساب وليس للإنسان ما يدفعه به يخلّص دينه لله القدوس. والانجيل يبشرنا أن الله يحبنا وهو أرسل إبنه يسوع وهو خلّص كل ديوننا. من يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية. ومن يرفض أن يؤمن بالابن فلن يرى الحياة بل يستقر عليه غضب الله.

يسوع ما يتأخر في رجوعه. يقول الكتاب المقدس: أيها الأحباء، عليكم ألا تنسوا هذه الحقيقة، أن يوما واحدا في نظر الرب هو كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد. فالرب، إذن، لا يبطيء في إتمام وعده كما يظن بعض الناس ولكنه يتأنى عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. كل من عنده هذا الرجاء بالمسيح يطهر نفسه كما أن المسيح طاهر. نعم. الرب أعطانا وصاياه في الانجيل.

الرب يسوع أعلن المستقبل قَبْلَ أَنْ يحدث، قبل أن يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ يظهر الرب يسوع أنه هُوَ الكائن. تنبأ على الحروب والنزاعات والمجاعات والزلازل والكوارث وحذر من أنبياء كذبة. وتكلم عن الضيق العظيم وعلى الشمس التي تُظْلِم وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ التي تَتَزَعْزَعُ. وَعن جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ التي تَنُوحُ عندما يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ظهور الرب يسوع الأول كان من أجل الخطايا فمات في الضعف.

أما ظهوره الثاني فسيكون في المجد. يرسل ملائكته بصوت بوق عظيم ليجمعوا مختاريه من الجهات الأربع، من أقاصي السماوات إلى أقاصيها. الرب يسوع تكلم

عن الضيق العظيم الذي يحدث في العالم قبل رجوعه المجيد. وكل كلمة نطق بها تحدث لانه هو يقول إن السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول أبدا. يقول: وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد، لا الملائكة الذين في السماء ولا الابن، إلا الآب. البعض يسأل إذا كان يسوع إبن الله فكيف لا يعرف يوم رجوعه؟

يسوع يقول عن نفسه إبن الانسان مشيرا الى إنسانيته. نجد توضيح لهذا في رسالة الرسول بولس الى فيلبي حيث يقول أن يسوع كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ وهو لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. يسوع منع نفسه من معرفة يوم رجوعه لان هذه مهمة الله أبيه. وهو لا يفقد مجده الإلهي لان في صلاته في إنجيل يوحنا يقول: وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.

رجوع الرب يسوع يكون علانية ويعترف به كل لسان كما هو مكتوب: أَنَا حَيٌّ يَقُولُ الرَّبُّ، لي ستنحني كل ركبة وسيعترف كل لسان لله. وهو يجمع مختاريه من جميع أنحاء العالم. وهو يأخذنا اليه لان وطننا هو في السماوات التي منها ننتظر عودة مخلصنا يسوع المسيح الذي سيحول جسدنا الوضيع إلى صورة مطابقة لجسده المجيد وفقا لعمل قدرته على إخضاع كل شيء لنفسه.

بخصوص نهاية العالم. كثيرون تنبأوا مدّعون أنهم المسيح. أنبياء كذبة أيضا ظهروا وضللوا كثيرين. وبهذا جدّفوا واحتقروا كلمة الله الذي وحده له كل المعرفة. موسى خادم الله قال في شريعته: السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا وَالمُعْلَنَاتُ لنَا وَلِبَنِينَا إِلى الأَبَدِ لِنَعْمَل بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. نعم. ما يريده الرب يسوع هو أننا نثبت في كلمته ومحبته والرجاء في رجوعه المجيد الأكيد.

ويقول الرب يسوع أن رجوعه ستأتي فجأة وذكر مثل نوح الذي صنع الْفُلْكِ. أكيد أن الناس كانت تستهزئ بنوح وهو يعمل تحت حرارة الشمس بعيد عن البحر وهم يضنون أن نوح كان أحمق وهم أذكياء. حتى جاء الطوفان وهلكهم. ونحن نعيش في مجتمع شرير كاذب. رجال الدين يكذبوا، السياسيون يكذبوا، الصحفيين يكذبوا، الناس تتمتع في الفساد والباطل، والاسوء هو انهم يعرفوا هذا وهم يفتخرون.

يعرفوا حكم الله العادل أن الذين يفعلون هذه الأمور يستوجبون الموت، ومع ذلك، لا يمارسونها وحسب، بل يسرون بفاعليها وهم يتوجهون الى هلاك نفوسهم. ولكن الرب لا يبطئ في إتمام وعده، كما يظن بعض الناس، ولكنه يتأنى عليكم، يقول الكتاب، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. فالانسان هو أمام الاختيار بين الخير والشر. الحياة والموت. لما نختار المسيح فنحن نختار الخير والحياة.

مع المسيح نحن في ضمان. رجوع الرب سيكون لحظة انفصال وحكم. الذين هم مرتبطين بالملكيات الأرضية يبقون للحكم الاخر. والذين هم مؤهلون لملكوت الله في السماء يرفعون مع إبن الله مخلصنا. الكتاب المقدس هو الوحيد الذي يبشرنا بمحبة الله وخلاصه بآلام إبنه الوحيد على الصليب. المسيحية ليست دين. إنها حياة إلهية فينا ونحن في المسيح. خارج يسوع، كله ظلام وفراغ وهلاك. أما نحن فقد تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ ولهذا لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بِهِ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ. الرب يريدنا ان نفرح فيه كُلَّ حِينٍ. وَيقُولُ: لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي

يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمين. وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَاللهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيّاً وَرَجَاءً صَالِحاً بِالنِّعْمَةِ يُعَزِّي قُلُوبَكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ فِي كُلِّ كَلاَمٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ. أمين.